

## مؤتمر صحافي للأمين العام لـ "حزب الله" في لبنان،

السيد حسن نصر الله، بشأن انسحاب "جيش

لبنان الجنوبي" من منطقة جزين

بيروت، 30/5/1999. \* [مقتطفات]

[.....]

النتيجة الطبيعية الأولى لانهيار ميليشيا العملاء هي اتخاذ قرار الانسحاب من منطقة جزين، ذلك أن استمرار وجود العملاء في جزين يستلزم دخول قوات إسرائيلية إلى المنطقة لحمايتهم وهذا ما لا يريده الاحتلال لأن المطلوب من العملاء حماية الاحتلال وليس العكس. وقال: "لذلك كانت النتيجة الحتمية الانسحاب الدليل من دون التمكن من توظيف هذا الانسحاب سياسياً بالشكل الملائم لأن الميليشيا اللحدية لم تعد قادرة على الصمود حتى لأسابيع قليلة، ولو أنها كانت قادرة على ذلك لأتاحت الفرصة أمام براك لتشكيل حكومته وإعلان قرار الانسحاب وتوظيفه سياسياً"، مشيراً إلى أنه في حال اختلال قوة الميليشيا اللحدية في أي منطقة أخرى يمكن لقوات الاحتلال مساندها لأنها موجودة في بقية الشريط الحدودي المحتل، ورأى أن بقية منطقة جزين كانت تسير بسرعة نحو الحرية سواء كان الفائز في الانتخابات الإسرائيلية هو الليكود أو العمل.

وتابع: "إننا جميعاً أمام انتصار جديد يتحقق وقطعة غالية من أرضنا المحتلة هي منطقة جزين تعود إلى الوطن بلا قيد ولا شرط ولا مكاسب ولا ضمانات، وأيضاً بلا منة من أحد في هذا العالم، وإنما بفضل المقاومة المسلحة والصمود الشعبي والرسمي والتوحد الوطني حول خيار المقاومة والحماية والمساندة السورية الكاملة ودعم الإخوة في إيران. إننا أمام نصر حقيقي يجب أن نكون سعداء به وفخورين أيضاً وأن لا نسمح لبعض الصراخ المفتعل ولبعض التهويل المتعمد أن يفرض انطباعاً آخر وواقعاً مخالفاً". وأشار إلى أنه منذ أن شاع نبأ قرار الانسحاب من منطقة جزين، "دأبت بعض الأوساط على إيجاد أجواء بغيضة، وأثارت شكوكاً ووجهت أصابع اتهام سوداء، ونحن نعرف صلة بعض هذه الأوساط بالإسرائيليين أنفسهم وبالسفارة الأميركية في بيروت أيضاً. لقد قيل الكثير في الأيام الماضية عما يمكن أن يحدث في منطقة جزين بعد انسحاب ميليشيا العملاء منها، واسمحو لي أن أقول إن الأمور أثرت بطريقة مهينة للبنانيين عموماً وللدولة وللمقاومة، وتتحمل مسؤولية ذلك هذه الأوساط بالتحديد. ونحن نرفض بشكل قاطع، أن يتحدث أحد تصريحاً أو تلميحاً عن مقاومتنا الشريفة الطاهرة المخلصة المضحية الملتزمة أخلاقياً ووطنياً، بما يضعها في دائرة الاتهام، وكأن المقاومة الإسلامية ورجالها الأطهار المضحين هم فئة مخيفة لبعض اللبنانيين، وتريد أن تفعل كذا وكذا.. ثم يأتون إليك ويطلبون منك التطمينات، نحن نرفض هذا المنطق. هل تطلبون منا نحن أن نطمئن أهلنا الذين ضحينا بإخواننا وأبنائنا من أجل أن نهبهم الحرية ونستعيدهم إلى الوطن؟ هل تطلبون منا التطمينات ونحن الذين سهرنا الليالي وسالت منا الدماء وواجهنا الأخطار لنرى البسمة والفرحة في وجوه العائدين من أسر الاحتلال؟ إن كل الذين أثاروا المسألة بطريقة مسيئة مطالبون بالاعتذار ممن أصبح فخراً للبنان والعرب ولكل الشرفاء".

وأبدى نصر الله خشيته من أن يكون كل هذا الصراخ المفتعل هدفه حماية العملاء، قائلاً: لا أحد يستطيع تقديم تطمينات وضمانات للعملاء، وليس صحيحاً أن يفعل أحد ذلك، معتبراً "أن هذه المسألة غير قابلة للمجاملة أو المحاباة لأن الميليشيا اللحدية لم تنته وكيفية التعاطي معها في جزين هي ساحة اختبار مثل وقف المقاومة أو عدم وقفها".

وقال: إذا أردنا أن تبقى هذه الميليشيات في خدمة العدو فعلياً مجاملة العملاء وإذا أردنا تفكيكها فعلياً التعامل بمسؤولية وطنية كبرى مع قضية العملاء حالياً. ودعا العملاء الذين لا يريدون الالتحاق بالميليشيا اللحدية بعد انسحابها من جزين إلى تسليم أنفسهم للقضاء اللبناني وليعلنوا استعدادهم لمحاكمة عادلة ومنصفة.

\* "السفير" (بيروت)، 31/5/1999.

وأكد أن الحديث عن مجال للعفو أو التخفيف يكون عندما يبادر العملاء إلى ترك العمالة أو التخلي عن خدمة العدو والالتحاق بوطنهم قبل اتخاذ قرار الانسحاب، "أمّا العميل الذي يبقى عميلاً حتى آخر لحظة على الرغم من كل النداءات للتوبة فهؤلاء ليسوا مجالاً للعفو أو التخفيف لأن ذلك سيشجع بقية العملاء على البقاء في العمالة حتى آخر لحظة".

ودعا "بعض الجهات" إلى إقناع هؤلاء العملاء، بعدم اللحاق بميليشيا لحد، وتسليم أنفسهم للقضاء اللبناني والقبول بالحاكمة العادلة، "لا أن تبادر إلى ممارسة الضغوط وإثارة النعرات من أجل تطمين العملاء وحمايتهم".

وأشاد بالموقف الرسمي في التعاطي مع التطورات الأخيرة "بدقة ومسؤولية عالية ومن دون الخضوع لأي ابتزاز وبرفض قاطع لتقديم أية ضمانات أو الدخول في أية ترتيبات أمنية مع العدو".

ووجه النداء مجدداً إلى من تبقى من ميليشيا لحد العميلة في بقية الشريط المحتل "أن يعتبروا من حوادث هذه الأيام وأن يتوبوا عن خيانتهم، وغداً أيها العملاء سيترككم أسياذكم الصهاينة وراءهم ولن يعبأوا بكم، إنهم لا يفكرون إلا بأنفسهم، فهل فكرتم بأنفسكم قليلاً ومستقبلكم ومستقبل كرامة أبنائكم؟ أيها المخدوعون، لا مستقبل لكم ولا كرامة إلا في حزن وطنكم فعودوا إليه ورفضوا الاحتلال وتوبوا إلى الله قبل فوات الأوان".

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)